

## أهمية التنمية المستدامة في القطاع السياحي

جليد نورالدين - المركز الجامعي مرسلني عبد الله- تيبازة-

بركان أسماء- جامعة سعد دحلب البلدية

### ملخص:

تلعب التنمية السياحية المستدامة دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على رواج اقتصاد الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة، ونظرا لأهمية التنمية السياحية المستدامة واعتبارها كوسيلة للتنمية المستدامة إذ باتت ضرورة حتمية تملئها متطلبات الحياة، وباعتبار قطاع السياحة يلعب دورا أساسيا في اقتصاديات بعض الدول وانتهاج إستراتيجية تنمية سياحية مستدامة تعمل على المحافظة على القطاع نفسه والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة بشكل عام، والجزائر من بين هذه الدول التي تسعى جاهدة لتجسيد هذه التنمية في معظم المجالات الحيوية ولا يسمى المجال السياحي.

ومن خلال مداخلتنا هذه حاولنا معرفة كيف تساهم السياحة في التنمية المستدامة ؟

### تمهيد:

يعد القرن العشرون نافذة مفتوحة على السياحة إذ سمي هذا القرن بقرن السياحة، وذلك نظرا لما حظي به القطاع من اهتمام، خصوصا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ تعد هذه الأخيرة نقلة مهمة في تاريخ السياحة، وذلك لما وفرته من عوامل أسهمت في تطوير هذا القطاع أهمها: تطور ونمو العلاقات الدولية الاقتصادية والسياسية، وما تبعها من حرية انتقال الأفراد والممتلكات وتوفر أوقات الفراغ، كذلك نمو المداخل وتطور وسائل النقل والاتصال التي كان لها الدور الكبير في تحفيز الإنسان على معرفة خبايا العالم الذي يعيش فيه. وأمام ثروات طبيعية متاحة أصبح لزاما عليها التوجه نحو القطاع السياحي محرك معرفة أسباب التأخر فيه ومشاكله لتجاوزها والنهوض بهذا القطاع ولكن حتى تكون السياحة محركا للتنمية يجب انتهاج إستراتيجية التواصل والاستمرار أي العمل على تحقيق تنمية مستدامة، حيث أن هذه الإستراتيجية يجب أن تراعي العلاقة بين لنشاط السياحي وعدم الإضرار بالبيئة الطبيعية والمحافظة على الموروث الثقافي والحضاري والتاريخي.

### أولا: ماهية السياحة:

كل بلد يتمتع بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلدا سياحيا في جميع فصول العام وتلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح، حيث تتوفر الأماكن الدينية والمواقع الأثرية والمصايف والينابيع الطبيعية والغابات والصحاري والشواطئ والجبال... ويمكن إجمال أنواع السياحة بشكل عام أو الغرض منها لأنه في الوقت الحالي تتميز بكثرة أنواعها وأشكالها ويمكن تقسيمها إلى عدة أنواع :

- **السياحة العلاجية:** عرفها الإتحاد العالمي للسياحة على أنها تقديم التسهيلات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية والمناخ. ويكمن هذا النوع من السياحة الحاجة إلى العلاج الجسمي والنفسي أمراض أخرى عند المواطنين، وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع وترجع أهمية هذا النوع بعد التطور التكنولوجي والتقني الهائل وما تبع ذلك من زيادة سرعة الحياة وصعوبتها وضيق الوقت وهي بدورها تنقسم إلى عدة أنواع حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج(1)

-**السياحة الرياضية (2):** أصبحت السياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة، إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى وباقي القطاعات الأخرى المصدرة لهذا النوع من السياحة، وتعني إشباع رغبات السائحين في ممارسة رياضتهم المفضلة.

-**السياحة الترفيهية:** يتواجد هذا النوع من السياحة عندما تتوفر في بعض البلدان المساحات الشاسعة من الاخضرار والمنتزهات الطبيعية والمناظر الخلابة، الحدائق العامة، تكوينات جيولوجية أو عيون معدنية وينتقل السائحون في الأماكن التي تتمتع بأحوال مناخية معتدلة صيفا وشتاء، والهدف من هذه الرحلة السياحية هو قضاء الإجازات والمتعة والترفيه وقضاء وقت الفراغ والعطلة لاستعادة النشاط والحيوية من جديد.

-**السياحة الثقافية:** والتي يكون هدف السائح منها هو القيام بعملية اكتشاف تراث عمراني أو المواقع الأثرية والمعالم التاريخية. وكذا التعرف على عادات وتقاليد وثقافات الشعوب.

-**السياحة الدينية:** تعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية ومن أشهر المواقع الدينية في العالم التي شهدت زيارات دينية منقطعة النظير كمكة المكرمة والمدينة المنورة بالسعودية بالنسبة للمسلمين، والقدس بالنسبة للمسلمين، المسيحيين واليهود وكذلك دولة الفاتيكان في روما بالنسبة للمؤمنين بالعقيدة المسيحية.

-**سياحة المؤتمرات والأعمال:** وهي تلك السياحة التي تحدث من جراء اللقاءات الدولية التي تعقد لبحث قضية معينة أو مشكلة.

**2- عناصر النشاط السياحي:** يشمل على عدة عناصر أساسية ويمكن عرض هذه العناصر فيما يلي :

أ- **وسائل الإقامة السياحية :** ويطلق عليها أماكن الإيواء السياحي وهي نظم الفنادق، القرى السياحية بأنواعها والمخيمات والشقق والمنتجعات السياحية بمختلف أنواعها، ومهما اختلفت أنواعها فإنها تعد من أهم دعائم قيام النشاط.

ب- **وكالات السياحة والسفر :** هي المكان الذي يمكن الشخص من الحصول على المعلومات أو الاستشارة الفنية، وعمل الترتيبات اللازمة للسفر برا أو بحرا أو جوا إلى أي مكان.

ت- **الإرشاد السياحي :** المرشد السياحي هو الشخص الذي يتولى الشرح والإرشاد للسائح في أماكن الآثار والمتاحف أو المعارض مقابل أجر.

ث- **الترفيه السياحي :** تعتبر من الأنشطة التي تلعب دورا هاما في الجذب السياحي، فهي فرع من المنشآت السياحية التي يتصل نشاطها اتصالا مباشرا بالعمل السياحي وتشرف عليها الإدارة العامة للرقابة على المجال العامة للسياحة.

ج- **البيع السياحي:** يدخل هذا النشاط المرتبط بالعمل السياحي لما له من تأثير واضح على حجم ومعدلات الإنفاق السياحي، حيث يزداد إقبال السائحين على شراء التذاكر السياحية والهدايا.

ح- **النقل السياحي :** يعد أحد المكونات الأساسية للنشاط السياحي وحركة السفر إلى مختلف المقاصد السياحية

خ- **المغريات السياحية :** تشكل جانبا هاما ورئيسيا من مكونات النشاط السياحي، وتشمل هذه المغريات (3): مغريات الجذب الطبيعية، المقومات الاجتماعية، المغريات الاقتصادية والمغريات الثقافية.

**3- أهمية السياحة:** تكتسي السياحة مكانة متميزة في السياسات التنموية على حد سواء ويتجلى فيما يلي:

- **الأهمية الاقتصادية:** تعتبر السياحة المفتاح الأساسي للتدفقات المالية بالنقد الأجنبي للبلد وفي هذا السياق تشير الأرقام إلى حصول المغرب على 1.2 مليار دولار من السياحة سنة 1998، تونس على 1.33 مليار دولار سنة

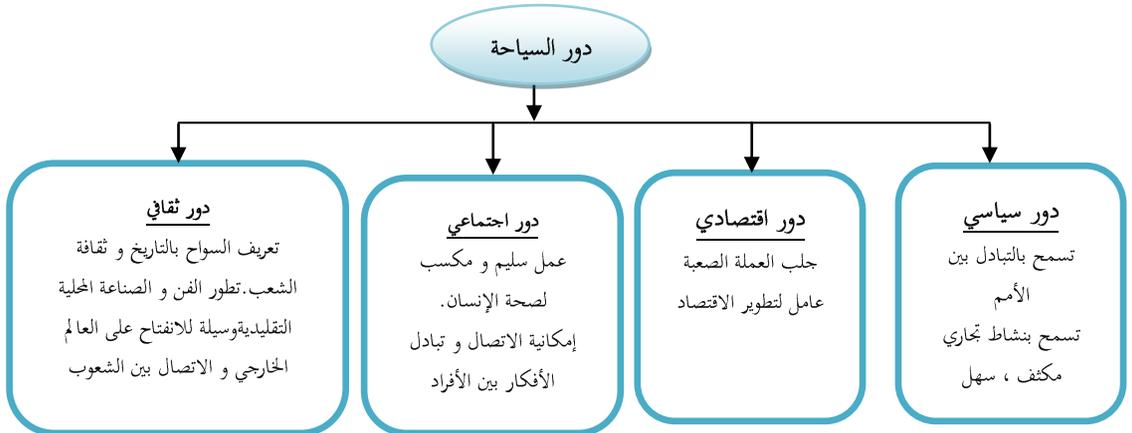
1997، مصر على 3.8 مليار دولار 1997، تركيا على 6 مليار دولار سنة 1996، وبريطانيا على 9 مليار دولار سنويا من سياح العرب فقط ولم تأت هذه المبالغ الضخمة بطريقة عفوية وإنما جاءت كثمرة جهود مستمرة لتشجيع الإستثمار السياحي في ترسيخ الثقافة السياحية لهذه المجتمعات(4) و بالرجوع إلى الأرقام التي قدمتها منظمة السياحة العالمية فإنه هناك حوالي 60مليون سائح من العالم المتقدم يزورون الدول النامية كل سنة، أما العدد الإجمالي للسياح في عالم فقد قدرت ب450مليون سائح 1990(5)، وفي سنة 1997 وصل العدد إلى 619 مليون شخص وارتفع الرقم إلى 650 مليون سائح سنة 2000 وتتوقع أن تصل إلى مليار سائح سنة 2010 وإلى 1.6 مليار سائح سنة 2020 وإنفاق أزيد من 2000 مليار دولار. ومنه يمكن الإشارة إلى الدور الكبير الذي تساهم به السياحة في دفع عجلة التنمية الإقتصادية وبالتالي فهي مورد جد مهم لدى مختلف الدول.

- الأهمية الإجتماعية : إن السياحة هي حركة ديناميكية تربط بالجوانب الثقافية والحضرية للإنسان، فهي بمثابة جسر للتواصل بين مختلف الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب ولها دور كبير في رفع مستوى معيشة الفرد(6).

- الأهمية السياسية : إن السياسة الناجحة هي التي تنطلق من إستراتيجية مدروسة وهادفة، الأمر الذي يؤدي إلى تجسيد الفعلي للأهداف المسطرة، كما أن للسياحة دور سياسي كبير لأنها تساهم في تخفيف حدة التوتر وتحقيق السلام العالمي وتوطيد العلاقات المتطورة بين الدول وتسير بالعالم إلى ما يسمى بالقرية العالمية مما يجعله أكثر حضارة وأقوى ترابطا(7).

#### 4- مكونات السياحة (8)

أ- السائحون :وهي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدول المضييفة صاحبة المعالم السياحية وفقا لمتطلبات كل سائح.  
ب- العارضون : وهي الدولة التي تقدم خدمة السياحة لسائحها بعرض كل ما لديهم من إمكانيات في هذا المجال تتناسب مع متطلبات وطلبات السائحون من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة.  
ت- الموارد الثقافية : باختلاف أنواعها والتي تتمثل في أنواع السياحة وتقديم التعريفات المختلفة لها فندج السياحة البيئية، العلاجية، الرياضية، الإجتماعية، التسوق، مغامرات، وسياحة الآثار.  
الشكل رقم 1: دور السياحة



المصدر : من إعداد الباحثين

## 5- أسس صناعة السياحة

تعتبر السياحة ظاهرة قديمة قدم الإنسان كانت بدايتها بسيطة بساطة ودافعها وأسبابها إلا أنها اليوم أصبحت صناعة مهمة تلعب دورا مهما في اقتصاديات الدول التي تهتم بها، وتتمثل في مختلف التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير إنتاج وتسويق البضائع والخدمات لتلبية احتياجات ورفاهية السياح (9) وهو الهدف الأول الذي تسعى له الجهة العارضة المستثمرة في السياحة لبلوغه، وعليه تكون أسس صناعة السياحة كما يلي :

**الطلب السياحي:** الطلب بشكل عام هو: هو الكمية التي تتوي مجموعة من المستهلكين شراءها من سلعة معينة وبسعر محدد في زمان ومكان محددين(10). ولكن بالنسبة للسياحة فإن المسألة تختلف وذلك لوجود عوامل مختلفة تؤثر على السائح للسفر إلى منطقة ما، وذلك وفقا لعناصر مختلفة مثل: مدى توفر وقت الفراغ ومستوى الدخل، وعليه فإن هذه العوامل تلعب دورا هاما في تحديد المنطقة المنوي زيارتها.

مما سبق يمكن تعريف الطلب السياحي بأنه مجموع الاتجاهات والرغبات وردود الفعل اتجاه منطقة معينة، وطالما أن هذه الرغبة في السفر هي دافع مكتسب ومتأخر نوعا ما في سلم الدوافع النفسية، إذ يأتي دوره بعد الدوافع الأصلية التي تقوم عليها أساسيات بيولوجية متعلقة بحياة الإنسان مثل الجوع والعطش والملبس والسكن وما إلى ذلك فإن الدافع إلى السفر يخضع لمؤشرات متنوعة تؤدي إلى وجود متغيرات متعددة في آراء الناس(11). ويشهد الطلب السياحي العالمي تطورا كبيرا منذ خمسينيات القرن الماضي إذ ارتفع عدد السياح من 25.3 مليون سائح سنة 1950 إلى 919 مليون سنة 2008(12). وفيما يلي جدول يوضح تطور عدد السياح خلال الفترة 1950-2008:

جدول رقم 1: تطور حركة عدد السياح في العالم في الفترة 1950-2008. الوحدة: مليون سائح

السنوات	1950	1970	1990	2000	2005	2008
عدد السياح	25,3	165,8	438	686	802	919

المصدر: صليحة عشي، مرجع سابق، ص 31(13)

- **العرض السياحي:** يعتبر العرض السياحي الركيزة الأساسية وعنصرها مهما في الحركة السياحية، ومن التعاريف المتعلقة بالعرض السياحي أنه عبارة عن خليط من العناصر غير المتجانسة، وهي كل ما تملكه وتعرضه الدولة من مغريات ووسائل جذب ومرافق وخدمات سياحية بهدف تنمية الحركة السياحية الوافدة إليها من مختلف دول العالم.

- **التسويق السياحي:** هو ذلك النشاط الإداري والفني الذي تقوم به هيئات ومؤسسات داخل الدولة وخارجها، للتعرف على الأسواق السياحية الحالية والمحتملة، والتأثير فيها لتنمية الحركة السياحية الدولية القادمة منها.

- **الإنفاق السياحي:** وينظر إليه من جانبين فهو ما يقوم السياح بإنفاقه عند تنقلهم للحصول على المنتج السياحي لبلد أو منطقة ما وكل ما ينجز عن هذا التنقل من سلسلة أخرى من الإنفاق على المبيت، الإطعام، وزوسائل النقل والاتصالات. وهو أيضا ما تتفقه الدولة المضيفة على تطوير خدماتها السياحية من فنادق ونقل ويد عاملة ودعاية وغيرها من المصاريف ويزيد هذا الإنفاق بجانبه كلما زاد عدد السياح الوافدين للبلد أو المنطقة.

- **الإيرادات السياحية:** يرتبط الإنفاق والإيرادات السياحية ارتباطا وثيقا فإنفاق السياح على المنتج السياحي يعتبر إيرادات للدولة العارضة للمنتج السياحي، ويتوقف حجم هذه الإيرادات على عدة عوامل منها قوة وجودة وبتنافسية أسعار المنتج السياحي المعروف وكذا مستوى الإجراءات الإدارية والتنظيمية للدولة المضيفة، وحتى

مستوى العلاقات السياسية بينها وبين الدول المرسله للسياح يمكن أن يؤثر على حجم هذه الإيرادات ومستوى الخدمات السياحية.

- **الإستثمار السياحي:** يمثل الإستثمار السياحي ركيزة أساسية في صناعة السياحة وهو كل ما يوجه من رؤوس الأموال المحلية والأجنبية إلى تمويل المشاريع السياحية وهو الذي يسمح بخلق ثروة جديدة وتجديد الثروات القائمة وهو أحد المراحل الأساسية في الدورة الإقتصادية التي تتمثل في الإنتاج، التوزيع، الإستهلاك، الإذخار والإستثمار. والإستثمارات السياحية شأنها شأن أي نشاط إستثماري في قطاعات أخرى.

#### واقع القطاع السياحي في الجزائر:

لقد أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تعزيز القطاع السياحي وعصرنته وإعطاءه المكانة الحقيقية التي يستحقها لأنه أصبح بمثابة قوى ديناميكية تساهم في تعزيز وتطوير مختلف القطاعات والأنشطة الأمر الذي دفع بالجزائر إلى تبني عدة مشاريع وإستراتيجيات لاسترجاع وتدارك الأمر، حيث أن الجزائر تمتلك كل المقومات التي تؤهلها لأن تكون من أبرز الأقطاب السياحية على المستوى الإقليمي والعالمي، أين تنتوع تضاريسها بين سواحل، مرتفعات جبلية، هضاب وهذا ما سوف نبرزه في هذا المطلب.

#### - مقومات السياحة بالجزائر:

تتمتع الجزائر بمقومات طبيعية وحضارية وثقافية ومادية تميزها عن غيرها من البلدان الأخرى ولها أنواع عديدة من بينها السياحة الشاطئية، الأعمال والمؤتمرات، الصحراوية وغيرها وتعتبر الجزائر من الدول المغاربية التي تتوفر على إمكانيات سياحية متنوعة لها مكانتها في السياحة الإقليمية والدولية، سيما لدى الهيئات المتخصصة مثل اليونيسكو، مما يؤهلها للنهوض بهذا القطاع إذا ما توفرت الجدية الكافية لتطوير الأنماط السياحية والسعي قدما إلى منتج سياحي جيد. وهذا ما سوف نتناوله في هذا العنصر. حيث تمتلك الجزائر إمكانيات سياحية معتبرة موزعة على مساحتها المقدره بـ 2381741 كلم<sup>2</sup> ويمكن إيجازها في (10) :

- **الساحل الجزائري :** يتميز الساحل الجزائري بطوله الذي يبلغ حوالي 1200 كلم ويتنوع بين سواحل رملية وصخرية، حيث أن هذه الكتل الصخرية المشكلة له تتجاوز في بعض الأحيان 1000 متر علوا، كما توجد بالقرب من هذه السواحل عدة مدن ذات أهمية كبيرة في السياحة الساحلية من أهمها تيبازة، الجزائر العاصمة، جيجل، سكيكدة، بجاية، وهران، عنابة... الخ بالإضافة إلى عدة مخيمات وأماكن مخصصة للإستحمام كالحمامات وغيرها.

- **التضاريس :** يتربع شمال الجزائر على سلاسل جبلية تمتد من الشرق إلى الغرب منها سلسلة الأطلس التلي التي تتواجد بها جبال الأوراس والقبائل التي تضم قمما خلابة يزداد جمالها في فصل الشتاء حيث أن هذه المرتفعات تشكل فرصة كبيرة لسياحة الإكتشاف والراحة، ولقد أقيمت عدة محطات سياحية على هذه المرتفعات منها محطة الشريعة بالبلدية والتي تمنح فرصة ممارسة رياضة التزلج على الثلج، بالإضافة إلى جبال القبائل والتي تشكل حدائق طبيعية أين أقيمت بها محطة تيكجدة السياحية والتي تمنح كذلك لزائريها فرصة ممارسة الرياضات الشتوية وإمكانية التمتع بجولات للصيد البري، وتليها سلسلة الأطلس الصحراوي بجبال القصور وعمور تتخللها السهول العليا القسنطينية والسهول السهبية إضافة إلى بحيرات في الشرق وسبخات في الغرب توفر تنوعا بيئيا مكن من إنشاء عدة حظائر وحدائق كالحظيرة الوطنية للقاللة التي تضم حيوانات وطورا نادرة، الحديقة الوطنية بتلمسان، الحظيرة الوطنية بثنية الحد، والحديقة الوطنية قورايا المصنفة محمية طبيعية عالمية سنة 2004(11).

- **الصحراء** : تختلف المناطق الصحراوية عن المناطق الشمالية من حيث طبيعتها الجغرافية، تضاريسها، نباتاتها، مناخها، كما تختلف وتتوحد هذه المناطق فيما بينها وهي تغطي معظم جنوب الجزائر والقبلة الأولى للسياح نظرا لجمالها الباهر وأسرارها التي لم تكتشف بعد ومساحاتها الشاسعة التي لم يرها أحد بعد ومن أشهر مناطقها غرداية، الوادي، بسكرة إضافة إلى الهقار والطاسيلي أين يوجد محطة الإسكرم أعلى قمة في الهقار، حيث أن محطة الطاسيلي تعتبر أول محمية صحراوية مصنفة عالميا.

- **الثروة الحيوانية** : يتوزع على مختلف مناطق الجزائر عدة منابع للمياه الحارة والجوفية يزيد عددها عن 200 منبع مسجلة وموثقة رسميا، تتمتع بميزات علاجية هامة تستقطب السياح المحليين والأجانب (12) منها حمام بوحنيقية بمعسكر، حمام دباب بقالمة، حمام بوججر بعين تيموشنت، حمام ريغة بعين الدفلى، بوغرارة في تلمسان وحمام الصالحين ببسكرة وغيرها. كما أن هناك إمكانات لإقامة مراكز العلاج بمياه البحر كمركز سيدي فرج الذي يدعم هذه الثروة ويطور السياحة العلاجية.

- **المناخ** : يتنوع المناخ في الجزائر تبعا لتنوع التضاريس ونجد(13) : المناخ المتوسطي، المناخ القاري أو المناخ الشبه جاف.

والمناخ الصحراوي الجاف.

- **المقومات الحضارية والثقافية والدينية**: تزخر الجزائر بعدة معالم تاريخية وثقافية جديرة بأن تلقى العناية والإهتمام الكافيين من طرف الدولة كما تعتبر من الدول التي تمتلك إرثا تاريخيا وحضاريا تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ، مروراً بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، ومن بين أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر موقع الطاسيلي وتتجلى عظمتها من خلال حفريات والتكتشف عن بقايا الحيوانات والنباتات التي تعيش في هذه المنطقة.. وثمة حي القصبة بالجزائر العاصمة والتي شيدها العثمانيون في القرن 16 حيث تمثل إحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، أيضا وادي مزاب بغرداية الذي يعود تاريخ بناءه إلى القرن 10 م وما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية الذي يحط به 5 قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي. إضافة إلى العديد من المعالم التي من شأنها أن تكون مناطق جذب سياحي.

- **المقومات المادية**: بالرغم من أهمية الدور الذي تلعبه المقومات الطبيعية والحضارية والثقافية في جذب السياح إلا أن ذلك يتطلب دعما ماديا كتوفير الطرق والموانئ وشبكات الإتصال ولعل أهم دعم مادي هو الطاقة الفندقية ومدى تناسبها مع مستوى هؤلاء السياح، وفي ذات السياق فقد ورثت الجزائر عادة الإستقلال 5922 سريرا (14) موزعا بالأخص في المدن الكبرى ثم شهد هذا العدد تطورا مضطربا مع تعاقب الخطط الاقتصادية المتبعة وصولا إلى مرحلة التسعينات التي شهدت تحولات في كل المجالات ومنها السياحة التي عرفت فيها طاقة الإيواء تطورا ملحوظا من حيث عدد الأسرة وتصنيفات الفنادق وهو ما سوف نبينه في الجدول التالية :

• **توزيع طاقات الإيواء السياحية حسب نوع المنتج** : تتوزع طاقات الإيواء حسب هذا التصنيف على خمسة أشكال والموضحة في الجدول الموالي :

جدول 1 رقم : توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتج للفترة (2000-2009) الوحدة (سرير)

2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	السنة توزيع الأسرة
57419	44700	44561	44561	50311	48680	35126	35126	33495	33000	حضرية
16551	23500	23248	23148	22000	21770	26034	23624	23485	25442	شاطئية
10635	11639	11639	11639	4431	4431	8105	7197	7723	9000	صحراوية
3757	4918	4608	4608	5742	5742	6905	6504	6530	8500	معدنية
332	913	913	913	1411	1411	1225	1097	1246	1300	مناخية
88694	85642	85000	84869	83895	82034	77473	73548	72485	77242	المجموع

المصدر : وزارة السياحة والصناعة التقليدية

من خلال الجدول السابق يتضح بأن طاقات الإيواء السياحي حسب نوع المنتج قد تركزت في صنفين رئيسيين من المنتجات السياحية (الحضرية، الشاطئية) بأعداد كبيرة، ذلك أن أغلب الفنادق تتواجد بالمدن الرئيسية شمال البلاد، تليها طاقات المنتج الصحراوي في المرتبة الثالثة بالرغم من أهمية هذا النوع من المنتج السياحي الذي تراهن عليه الدولة الجزائرية لكونه يشكل دعامة السياحة الجزائرية.

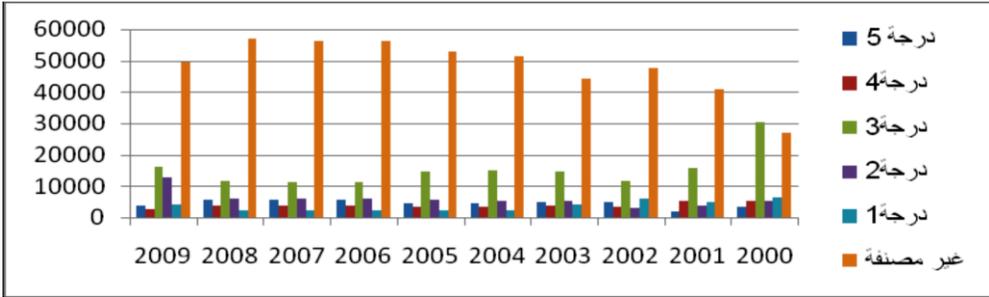
• طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف : تنقسم طاقات الإيواء في الجزائر حسب هذا الشكل إلى درجات ( من درجة إلى خمسة درجات بالنسبة للمصنفة وأخرى غير مصنفة)، ويظهر الشكل الموالي بأن طاقات الإيواء السياحي في الجزائر تتركز وفقا لهذا المعيار في غير المصنفة وفي الدرجة الثالثة. ويظهر أيضا بأن كل الأنواع في تزايد مستمر في غالب الأحيان، ما عدا في بعض الحالات حيث تصيبها إنخفاضات وذلك بسبب عمليات إعادة التصنيف التي تقوم بها الوزارة الوصية

جدول 2 رقم : توزيع طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف للفترة (2000-2009) الوحدة (سرير)

2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	السنة توزيع الأسرة
3914	5455	5455	5455	4590	4590	4959	4832	2033	3322	درجة 05
2531	3743	3743	3743	3383	3383	3757	3338	5331	5190	درجة 04
16128	11601	11225	11225	14807	14857	14740	11717	15808	30330	درجة 03
12660	5843	5843	5843	5800	5415	5424	2975	3621	5100	درجة 02
3967	2378	2378	2378	2315	2315	4212	6000	4832	6200	درجة 01
49494	56856	56356	56225	53000	51474	44381	47485	40728	27100	غير مصنفة
88694	85876	85000	84869	83895	82034	77473	73548	72485	77242	المجموع

المصدر : وزارة السياحة والصناعة التقليدية

الشكل رقم 1: توزيع طاقات الإيواء حسب درجة التصنيف للفترة (1990-2009)



المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على الجدول رقم : 07.

بالرغم من التطور المعتبر لطاقات الإيواء السياحي في السنوات الأخيرة فإنها تبقى غير كافية لتلبية احتياجات الطلب المحلي والدولي من حيث العدد والجودة المطلوبة. ونلاحظ من خلال الشكل وبشكل ملفت ارتفاع عدد الفنادق غير مصنفة من العدد الإجمالي للفنادق، والتي هي تلعب دورا كبيرا من خلال الخدمات السياحية المقدمة إلى جانب عوامل أخرى في استقطاب السياح وزيادة طلبهم على المنتج السياحي هذا الأخير الذي يمكن تجسيده بعدد الليالي السياحية ومدة إقامة السياح ونوضح هذا من خلال الجدول التالي :

جدول 3 رقم: تطور الليالي السياحية في الفنادق الجزائرية للفترة (1990-2009) الوحدة : ألف ليلة سياحية

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
إجمالي الليالي	3701,13	3648,63	3748,13	4705,637	4905,216	5119,940	543,5346
الليالي لغير المقيمين	658,14	75,80	202,905	483,332	528,591	573,855	595,747
النسبة المئوية	17,8	2,1	5,41	10,27	10,78	11,21	11,14

المصدر: صليحة عشي، مرجع سابق، ص 108.

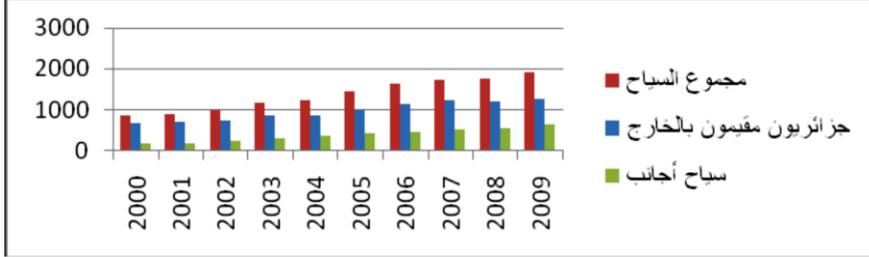
نلاحظ من خلال الجدول محدودية نسبة الليالي السياحية لغير المقيمين إلى إجمالي الليالي السياحية وهو ما يعكس محدودية توافد السياح غير المقيمين إلى الجزائر وذلك بالدرجة الأولى إلى ضعف تنافسية المنتج السياحي الجزائري والانحراف الموجود بين ما يتوقعه السائح الأجنبي القادم من الدول المتقدمة بكل معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية وبين ما يجده فعلا.

#### التدفقات السياحية البشرية:

- تطور عدد السياح الداخلين: يوضح الشكل تطور عدد السياح ونسبة التطور السنوية للفترة (2000-2009)، وذلك حسب تصنيف السياح إلى: سياح من جنسية جزائرية وسياح أجانب. ومن خلالها يلاحظ بأن تدفق السياح الإجمالي على الجزائر يشهد تحسنا ملحوظا من سنة إلى أخرى، وقد انتقل من 865984 سائحا سنة 2000 إلى 1911506 سائحا، وذلك بنسبة تطور سنوية تتراوح ما بين ما بين (1,8 و 18) %، ويفسر هذا التطور في إجمالي

عدد السياح نسبة التطور السنوية للسياح الأجانب المقيمين في الخارج، والذي يشهد عددهما تطور سنوي ملحوظ من سنة إلى أخرى، ومن خلال إحصائيات سنة 2009 فإن عدد السياح الجزائريين المقيمين بالخارج يشكلون 66% من السياح فيما يشكل السياح الأجانب النسبة الباقية والمقدرة ب: 34%.

الشكل رقم 2: تطور عدد السياح الداخليين للجزائر للفترة (1990-2009)



المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

تقسيم السياح الأجانب حسب جنسياتهم: تحتل كل من تونس وفرنسا ريادة الدول المصدرة للسياح للجزائر، ففي سنة 2009 شهدت الجزائر توافد 197911 سائحا من تونس و171314 سائحا من فرنسا. والسبب في ذلك يعود للعلاقات التي تربط الجزائر بهما، حيث أن معظم الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج تقطن بفرنسا وتونس، إضافة إلى قرب المسافة وسهولة إجراءات السفر.

جدول رقم 4: أهم الدول المصدرة للسياح للجزائر لسنة 2008 الوحدة: سائح

البلد	فرنسا	تونس	الصين	اسبانيا	مالي	ايطاليا	المغرب	ليبيا	تركيا	الشرق الأوسط
عدد السياح	170538	148157	20488	20000	18100	15477	14852	13940	11323	30636

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

جدول 5 رقم: تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر الوحدة: عدد السياح بالآلاف

السنوات	2005	2006	2007	2008	2009	2010	*2011	**2021
عدد السياح	1,443	1,638	1,743	1,772	1,912	1,948	2,025	2,962

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن عدد السياح الوافدين ارتفع في سنة 2010 بـ 195 ألف سائح مقارنة بنسبة زيادة تعادل 13,51%، وتمثل سنة 2010 أفضل السنوات من حيث توافد السياح، ولقد عرف عدد السياح انخفاضا ابتداء من 1992 ليعرف بعد ذلك ارتفاعا في سنة 2000، وقد كان سبب ذلك الأزمة التي شهدتها الجزائر في التسعينات وهي كثرة المجازر الإرهابية وانعدام الأمن، ليعرف بعد ذلك عدد السياح ارتفاعا في السنوات الأخرى المعروضة لكن بنسب متفاوتة من سنة لأخرى. ويعكس لنا زيادة عدد السياح الوافدين زيادة إنفاق السياح (إنفاق

السياح الأجانب يعتبر صادرات للدولة المستضيفه لأنه يحقق لها مداخيل) بما في ذلك الإنفاق على وسائل النقل، وللتوضيح نستعين بالشكل الموالي:

الشكل رقم 3: تطور إنفاق السياح في الجزائر للفترة (2001-2011) الوحدة بليون دينار جزائري



المصدر : وزارة السياحة والصناعة التقليدية

من خلال الشكل أعلاه عرف عدد السياح الوافدين تطورا من سنة 2001 إلى 2011 / لكن الإنفاق هؤلاء السياح عرف تنديبا في 2003، 2006، 2005، 2010، 2009، وقد كانت مساهمة هذا الإنفاق في الصادرات الجزائرية متذبذبة في تلك السنوات المذكورة سلفا، ما عدا سنة 2009 التي عرفت أكبر مساهمة في الصادرات من مداخيل السياحة وصلت إلى 3% تقريبا ويرجع الفضل في ذلك إلى التدابير التي اتخذتها الجزائر من أجل تشجيع السياحة والنهوض بهذا القطاع الحيوي الذي أصبح يمثل نسبة مساهمة كبيرة في جل الاقتصاديات الدولية.

#### 8- الإجراءات العملية لتنظيم السياحة:

هناك جملة من المعايير تعتبر إجراءات عملية لتنظيم السياحة أهمها(14):

- احترام القوانين المحلية والإقليمية والعالمية المتعلقة بقضايا البيئة والمحافظة على التراث الحضاري.
- مراعاة القدرة الإستيعابية وعدم تخليها.
- تنمية الوعي البيئي للسكان المحليين.
- إختيار وسائل نقل غير ملوثة للبيئة.

#### ثانيا: التنمية المستدامة في الجزائر:

لقد ارتبط مفهوم التنمية المستدامة بتزايد الوعي إزاء المشاكل البيئية، ورغم حداثة هذا المفهوم إلا أنه قد عني بالاهتمام من طرف العديد من الاقتصاديين حيث هي تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريف قدرة الأجيال القادمة للاستجابة لحاجات أيضا.

#### 1-أهداف التنمية المستدامة : هناك ثلاث أهداف رئيسية (15):

الأهداف الاقتصادية : وتتمثل في : النمو، المساواة، والكفاءة.

الأهداف الإيكولوجية : وهي وحدة النظام الإيكولوجي، قدرة تحمل النظام البيئي، التنوع البيولوجي ولقضايا العالمية.

الأهداف الاجتماعية : التمكين، المشاركة، الحراك الاجتماعي، التماسك الاجتماعي الهوية الثقافية والتطور المؤسسي. رغم أن التركيز على مجموعة من الأهداف يعتمد على وجهة نظر المرء إلا أنه يجب أن تكون جميع الأهداف متوافقة معا لتحقيق التنمية المستدامة ولقد بذلت جهود متواصلة لتأكيد المضامين المتأصلة في العناصر

الثلاثة للتنمية المستدامة، فيركز الإيكولوجيون من خبراء البيئة على ضرورة الحفاظ على تكامل النظم الإيكولوجية اللازمة لاستقرار تضامن العالمي والاهتمام بقياس وحدات الكيانات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية، بينما يسعى الإقتصاديون على زيادة الرفاهية البشرية إلى أقصى درجة في ظل الموجودات الرأسمالية والتكنولوجية الرهينة ن أما بالنسبة لعلماء الاجتماع ركزوا على العوامل الأساسية الفعالة في التنمية هم الأفراد ومدى احتياجاتهم ورغباتهم واستخدام الوحدات الغير الملموسة أحيانا مثل الرفاهية والتمكين الاجتماعي.

**2- جهود الجزائر في تحقيق التنمية المستدامة** قررت الجزائر أن تستمر في التنمية المستدامة وهذا يشكل المبدأ الأساسي الإستراتيجية للبيئة والمخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة ويعني أن الجزائر ترمي إلى إعطاء مكانة راححة للجوانب الاجتماعية والإيكولوجية في اختياراتها للنماذج المجتمع، التنمية الاقتصادية وعليه تم انجاز مشاريع ومشاريع أخرى في طور الانجاز منها:

### قوانين تهيئة الإقليم الجزائري:

إن القانون المتعلق بتهيئة الإقليم تنمية المستدامة الذي صدر في 2001 يهدف إلى:

- إعداد إستراتيجية إعادة التوازن وتوزيع النشاطات، السكان وسائل التنمية.
- مكافحة أسباب النزوح الريفي وإنعاش المناطق المهمشة.
- المحافظة على البيئة وتثمين الأنظمة البيئية.
- وضع بيئة حضارية حقيقية وتنظيم السياسة المدنية.
- دمج البعد المغاربي والمتوسطي.
- ترقية التنمية المحلية وتسيير المساهمين.

ولهذا الغرض صدرت سلسلة من القوانين من بينها تسيير ومراقبة وإزالة قانون المحافظة وتثمين الساحل، قانون المحافظة على البيئة، قانون المحافظة على السلاسل الجبلية من جهة ومن جهة أخرى تم تكييف النصوص القانونية السارية المفعول مع مستلزمات المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة.

وتدعما لهذه السياسة البيئية تم وضع أدوات اقتصادية ومالية وترتيبات جبائية نظمتها القوانين المالية لسنوات 2000-2002-2003 تتعلق بالنفايات الصلبة والسوائل الصناعية وتسرب الغازات، والنشاطات الملوثة أو الخطيرة على البيئة.

كما شرع في تنفيذ الإستراتيجية الوطنية انطلاقا من 2001 رافقتها عمليات التحسين اتجاه المواطنين قصد الحفاظ على البيئة وهو ما يفسر أيضا الزيادة الملحوظة في عدد الجمعيات الإيكولوجية النشطة في هذا الميدان وتصب جميع الجهود التي تبذلها الجزائر في هذا المجال في أن تجعل هذه المفاهيم دقيقة الممارسة وهو ما يؤكد عزمها بإدراجها في المناهج التربوية كمواد تدرّس.

### المصادقة على مشروع قانون التنمية المستدامة للسياحة ومناطق التوسع والمناطق السياحية

صادق المجلس الشعبي الوطني يوم 06/01/2003 على مشروع القانون وقد أخذ التعديلات المقترحة على المشروع بعين الاعتبار ضرورة الارتقاء بقطاع السياحة إلى مضاف القطاعات المدرة للشروط وتسييره عقلانيا وتمحورت التعديلات حول ضرورة وضع حد لفوضى وعدم الانسجام السائدين في التنمية السياحية التي تعرفها المؤسسات السياحية الوطنية عن طريق تبني أسلوب جديد في تسيير هذه المؤسسات يضمن الاستمرارية في العمل ويعتمد على تثمين الثروات الطبيعية والثقافية والحضارية المتاحة بالإضافة إلى إعادة الاعتبار إلى المؤسسات

الفندقية والسياحية قصد رفع مستواها وقدرتها الإيوائية والاستقبلية مع تنوع أشكال الساحة المراد تطويرها، وكذا الوسائل المسخرة لذلك وفي مقدمتها مخطط توجيهي للتهيئة السياحية في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة يطمح مشروع هذا القانون إلى إدراج الجزائر كمقصد سياحي في السوق الدولية للساحة حتى تأخذ حصتها من المداخل المالية على المستوى الدولي.

ومن جهة أخرى صادق المجلس أيضا على مشروع القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية مع تسجيل 314 تعديل على نص المشروع. وقد تركزت التعديلات المقترحة حو العقار السياحي الذي يعرقل الاستثمار السياحي عبر مختلف ولايات تمثلت هذه التعديلات في إلغاء أو تعديل بعض المواد الواردة في المشروع، كذلك المتعلقة بالعقوبات ومخطط التهيئة السياحية وآليات المراقبة، لاسيما الخاصة بتحويل الأملاك العقارية والاستثمارية وتمس التعديلات من جانب آخر سبل تشجيع الاستثمار وتفعيل دور البنوك ووسائل الإعلام في الإشهار والتصريف بالمناطق السياحية داخل وخارج الوطن مع مراعاة التوازن الجهوي فيما يخص الاستثمارات السياحية في السهول على عدم انحصارها في الشريط الساحلي فقط.

### 3-أفاق التنمية المستدامة في الجزائر:

بادرت وزارة المالية في إطار البرامج الموجهة لدعم النمو والتهيئة الإقليمية بتخصيص 36.5 مليار دينار كغلاف مالي لدعم التنمية المستدامة من خلال انجاز المشاريع التالية:

- مشروع حماية الساحل.
- مشروع حماية التنوع البيولوجي.
- انجاز مشروع خاص بالبيئة.
- وضع دراسة خاصة بالبيئة وتهيئة الإقليم.
- مشاريع خاصة بتوفير الماء المشروب.
- عمليات تحسين المحيط الحضري.
- مشروع إعادة تصريف الفضلات المنزلية.

في إطار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قررت الوزارة إنشاء 600 ألف مؤسسة على أفاق سنة 2020 بإمكانها استقطاب ملا يقل عن 6 ملايين مناصب شغل مع الاقتصاد بعين الاعتبار عامل النوعية والإنتاجية، وتحديد بعض الفروع الإنتاجية ذات الميزة النسبية بغرض إعدادها لدخول الأسواق العالمية.

في إطار برنامج الإنعاش الاقتصادي تم انجاز عمليات تخص إنشاء أشغال أكثر من 10 مراكز وفق النقابات "في أهم المراكز الحضرية للبلاد".

إضافة إلى هذا هناك أعمال قيد الانجاز نذكر منها:

- تشخيص الوحدات الملونة قصد تحويلها من أماكنها.
- وضع جهاز مراقبة الهواء.
- مشروع انجاز الحظيرة الطبيعية "دنبا" والتي تمتد على مساحة قدرها 200 هكتار بين الجزائر العاصمة والمدينة الجديدة بسبدي عبد الله.
- إعداد مخطط تهيئة الشاطئ في إطار مخطط عمل تهيئة البحر الأبيض المتوسط والذي يهدف إلى الحماية والاستغلال العقلاني والدائم لموارد الشواطئ في منطقة الجزائر العاصمة.

- تسجيل 26 موقع للمناطق الرطبة ذات أهمية دولية بعنوان اتفاقية رام سال في أحواض RRAMSAR كثيرة العصافير بولاية الطارف كما تم الشروع في مشاريع التنمية المستدامة على مستوى 7 مناطق نذكر منها:
- غابات الأرز بخنشلة.
- وحاش بيبوت النعامة.
- غابات السلة بالجلفة.
- منطقة واد الطويل بتيارت.
- منطقة تينيهتان بتمنراست.

أما العمليات الموجهة لحماية التراث الثقافي الثري فتتعلق بـ: قصة الجزائر قصر الذي بوهران وقسنطينة وحظيرة الطاسيلي والهقار، منطقة الميزاب، قلعة بني حمار قصور تمطيظ ومثليي.

إن هذا المسعى التنموي يرتكز على مبادئ التضامن والتنسيق والمشاركة التي تشكل العناصر الأساسية لسياسة التنمية المستدامة. قصد دمج العالم الريفي في مسعى تجديدي في مستوى تطلعات السكان فإنه تم إعداد إستراتيجية التنمية الريفية المستدامة وكما تم إنجاز الكثير من العمليات في مختلف المناطق الريفية لمحاربة الانجراف، تطوير زراعة الأشجار المثمرة للاقتصاد الريفي مع إنشاء فرص جديدة للشغل.

هذه الإستراتيجية تهدف إلى التنمية الاقتصادية مرافقة وموزعة بالتساوي عبر التراب الوطني، وترجمتها تتم عبر سلسلة من العمليات تهدف بالخصوص إلى دعم الأنشطة كمشاة للشغل، والمداخل وتقوية إمكانية وصول سكان الريف للخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وغاز، كذلك متابعة برامج السكن الريفي.

وهي الآن تجسد عبر الهيئات من المشاريع الجوازية في مجالات التنمية الريفية.

### ثالثا: التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

#### 1- مبادئ وأنظمة السياحة المستدامة: مكن إيجاز أهم مبادئ وأنظمة التنمية السياحية المستدامة فيما يلي: (16)

- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.
- ضرورة توفر مراكز للزوار معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع.
- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي ضرر بالبيئة.
- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة يمكنها أن تحافظ على هذه المرتكزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

#### 2- التنمية السياحية المستدامة كوسيلة للتنمية الشاملة:

إن موضوع التنمية يرتبط بانتقال المجتمع من أوضاع تنصف بالجمود، الركود والتخلف على أوضاع جديدة تنصف بالحركة، المرونة والديناميكية وتكون في مجالات عديدة ( جال الاقتصادية أو الاجتماعي، أو الثقافي، أو البيئي أو السياحي. .. الخ في كل المجالات سابقة الذكر وغيرها فكون التنمية الشاملة أو المستدامة ونحن في دراستنا تناولنا أحد أنواع هذه التنمية وهي التنمية وهي التنمية السياحية.

إن التنمية السياحية المستدامة تلعب دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد رواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة 63 فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة تؤدي إلى انتقال أموال من جيوب السائحين إلى جيوب أصحاب هذه الخدمات والسلع والمشتغلين، وهذا الإنفاق يؤدي إلى تنشيط الحركة الاقتصادية إذ يمثل انتقال أموال من الدولة وأصحاب المشروعات السياحية ( المستثمرين ) كدخول للأفراد والمقاولين وغيرهم. (18)

إن التنمية السياحية المستدامة تعتبر مصدرا من مصادر الدخل الأجنبي فتقاس أهميتها الاقتصادية بحجم ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري، فإذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجاري والميزان السياحي إيجابية سينعكس التأثير إيجابيا على ميزان المدفوعات تساهم التنمية السياحية المستدامة في زيادة الخزينة العامة للدولة من خلال زيادة حصيلتها من الضرائب المختلفة مثلا : رائب على المواد الغذائية، وعلى أرباح المشروعات السياحية، التجارية والصناعية وعلى الدخول التي تتراد حصيلتها هذه الموارد التي توجه حتما إلى مشاريع تنمية. كما تعمل التنمية السياحية على خلق فرص عمالة متعددة سواء في القطاع السياحي نفسه مثلا : شركات، السياحة، المطاعم، الفنادق .. أو في الأنشطة والقطاعات التقليدية... إلخ.

### 3- معوقات وفرض التنمية السياحية بالجزائر:

- تعدد نقاط ضعف القطاع السياحي بالجزائر والمعوقات التي تحد من تنميته وإجمالاً يمكن ذكر أهمها فيما يلي :
- الأوضاع الأمنية التي مرت بها الجزائر في التسعينيات، أدت إلى تدهور وتأخر قطاع السياحة في الجزائر، ويظهر ذلك من خلال تراجع عدد السواح الأجانب القادمين إلى الجزائر ويترجم هذا التأخير من 105 مليار دولار أمريكي سنة 1990 إلى 20 مليون دولار أمريكي سنة 1998 أي ما يمثل نسبة انخفاض بـ 81 التأخر الاقتصادي والتكنولوجي الذي أثر سلباً على القطاع السياحي، لأن السائح يختار الوجهة السياحية التي توفر له كل أساليب الراحة والترفيه، كما أن التقدم الاقتصادي والتكنولوجي عنصرين هاميين في تحقيق رغبات السياح، فهو بحاجة إلى مواصلات واتصالات متطورة، بنوك ومصاريح تتسم معاملاتها بالمرونة، والتي تضمن له تحويلات بنكية في أي وقت يريد بالإضافة إلى خدمة سياحية جيدة ومستشفيات متطورة.
- إهمال القطاع السياحي وعدم إعطائه العناية والاهتمام الكافيين وعدم اعتباره نشاط اقتصادي منتج، أدى إلى ضعف مكانته في السوق الدولية.
- ضعف البنية التحتية من مواصلات، فنادق حدائق تسليية، مدن ملاهي، مطاعم، مقاهي.. بالإضافة إلى قلتها بدرجة كبيرة في الجنوب الذي يعتبر موردا سياحيا هاما.
- إرتفاع معدلات الضرائب على الأرباح المفروضة على الفنادق والأنشطة السياحية، مما يؤدي إلى رفع سعر الخدمات السياحية، ومن ثمة التأثير على القدرة التنافسية للمنتج السياحي المحلي والتأثير على ربحية المشاريع السياحية، مما ينتج عنه التأثير على الاستثمار السياحي في المستقبل. تدهور التراث الطبيعي، وتلوث عدد كبير من الشواطئ والمعالم السياحية.
- تدهور التراث الثقافي والآثار التاريخية وخير شاهد هذه الموارد ما يتجسد في القصبية بالجزائر والآثار المتواجدة بتلمسان والتي عرفت مختلف أشكال اللامبالاة وتعرضت للهدم من أجل إنجاز مشاريع بناء ذهنية وعقلية الفرد الجزائري، الذي يعتقد أن السياحة هي مصدر للغزو الثقافي والغربي، والتخوف من كل ما يجلبه السائح الأجنبي.
- غياب عنصر التسويق الذي يروج للسياحة ويبرز الصورة السياحية للجزائر على المستوى الدولي .

## 4. فرص نمو وتطور القطاع السياحي في الجزائر وسائل النهوض به:

- مكانة الجزائر الجيو إستراتيجية فهي تتوسط دول شمال إفريقيا وتطل على حوض البحر المتوسط بساحل طوله 1200 كلم.
- تنوع الأقاليم المناخية.
- ✓ ارتفاع أسعار المنتجات السياحية بالنسبة للمستهلكين المقيمين بالجزائر تسعير الفنادق جد مرتفعة. (.وذلك مقارنة بنوعيتها مع قلة المنتجات الموجهة للطبقات ذات الدخل المتوسط) .
- ✓ صعوبة الحصول على العقارات اللازمة لإقامة المشاريع السياحية.
- ✓ عدم وجود تحفيزات مالية خاصة بالمستثمرين في قطاع السياحة وارتفاع معدلات الفائدة على القروض الموجهة للتنمية السياحية، مما يشكل عبئا كبيرا على المستثمر السياحي.
- ✓ قلة إقبال الشركاء لاسيما الأجانب منهم على برنامج الخوصصة للقطاع السياحي قلة الجمعيات السياحية وعدم قيامها بدور فعال في ترقية الصورة السياحية للجزائر على المستويين الداخلي والخارجي.
- تحسين وتوسيع الخدمات السياحية: لتنمية السياحة يجب على الدولة السياحية أن تعمل على توسيع هيكل الخدمات السياحية: من وسائل الإقامة، النقل ووسائل وهايكل الاستقبال كالمطارات والموانئ على اعتبار أنها أول نقطة يصادفها السائح، فالمقابلة اللطيفة وتسهيل إجراءات الدخول بدون مشاكل يعطي شعور للسائح بالراحة ومدى اهتمام الدولة بالسواح.
- نشر الوعي السياحي : يجب على الدولة السياحية أن تعمل على تثقيف السواح عن طريق الإعلان والترويج من خلال إصدار النشرات والكتيبات والخرائط السياحية، وتوزيعها على السواح أثناء دخولهم عبر المطارات والموانئ والحدود البرية مجانا، ويجب كذلك تثقيف العاملين بالسياحة عن طريق عقد دورات تثقيفية لكسب معارف وتقنيات جديدة والاطلاع على تجارب الدول المنافسة والدول المتقدمة في هذا الميدان.
- القضاء على السوق السوداء في التعامل بالعملة : من بين أهداف التنمية السياحية هو الحصول على إيرادات بالعملة الصعبة والتي تمر عبر القنوات الرسمية أي الجهاز المصرفي، فانتشار السوق الموازنة للعملة ليس من مصلحة الدولة ويؤدي إلى إضعاف القيمة الحقيقية للسياحة، وكذلك تؤدي إلى ضعف ثقة السائح بالبلد، لذلك يجب تنظيم ومراقبة التعامل بالعملة الصعبة بصورة قانونية وواضحة بغرض القضاء على السوق السوداء.

**الخاتمة :**

يشهد النشاط السياحي نموا وتطورا كبيرا في الوقت الراهن، حيث أصبحت السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية وهي تحتل موقعا مهما في اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية، فهي تعد أحد الركائز في معظم اقتصادياتها نظرا لمساهمتها الفعالة في الدخل الوطني وفي مستوى الاستثمارات الوطنية والدولية في المناطق السياحية، وكذا العديد من الآثار على المستويين الجزئي والكلّي، ونظرا لارتباط السياحة بشكل أساسي بالبيئة فقد بدأ الاهتمام والتركيّز على مبدأ الاستدامة في السياحة وذلك منذ ثمانينيات القرن الماضي، حيث لم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة المستدامة على المنظور الاقتصادي فحسب، بل أصبحت هناك استجابة لمقتضيات التنمية المستدامة بخصوص انعكاسات النشاط السياحي على البيئة الطبيعية والبشرية بما تتضمنه من حماية للبيئة الاجتماعية والثقافية ورعاية حقوق الأجيال المقبلة، ومن خلال نمو القطاع السياحي واستدامة وزيادة منافعه وتأثيراته على العديد من الظواهر .

## قائمة المراجع

- (1)- إبراهيم عليوات، السياحة في الدول العربية واقع وتحديات، المؤتمر العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة - دراسة تجارب بعض الدول، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، يومي 24-25 أفريل 2012، ص 4.
- (2)- عبد المسميع صبري، نظرية السياحة، مطبعة كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، مصر، 1994، ص 7.
- (3)- نعيم الظاهر، سراب إلياس مبادئ السياحة دار الميسرة للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2007، صص : 145-147.
- (4)- محسن أحمد الخضير، التسويق السياحي، مكتبة مذبولي، القاهرة، 1989، ص 46.
- (5)- نبيل الروبي، إقتصاديات السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1980، ص 59.
- (6)- حميد عبد النبي الطائي، أصول صناعة السياحة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2006، ص 37.
- (7)- نفس المرجع، ص 25.
- (8)- رابح يخلف، واقع النشاط السياحي في الجزائر، يوم دراسي حول : السياحة والإستثمار السياحي في الجزائر، جامعة البليدة، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، دون سنة، ص 2.
- (9)- أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة دار كنوز المعرفة، عمان، 2007، ص 25.
- (10)- عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، شعبة تسيير المؤسسات، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 23.
- (11)- صليحة عشي، الأداء والأثر الإقتصادي والإجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010-2011 ص 23.
- (12)- ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 151-153.
- (13)- لشمم قسمية، فاطمة قبة، التسويق السياحي أداة لتحقيق التنمية السياحية في الجزائر، المؤتمر العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة -دراسة تجارب بعض الدول، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، يومي 24-25 أفريل 2012، ص 3.
- (14)- بوفليح نبيل، تقروت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا حالة الجزائر وتونس والمغرب، المتلقى الوطني الأول حول: السياحة في الجزائر الواقع والأفاق، يومي : 11-12 ماي 2010، المركز الجامعي البويرة.
- (15)- مجاهد هاجر، معروف أمال، مواجهة التلوث في إطار التنمية المستدامة، مذكرة ليسانس، جامعة شلف، دفعة 2006، ص 58-59.
- (16)- أحمد محمود مقابلة صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، ص 25.
- (17)- نفس المرجع، ص 70-71.
- (18)- كواش زهية، صناعة السياحة من المنظور البيئي، حالة الجزائر، رسالة ماجستير، المركز الجامعي خميس مليانة، قسم العلوم الاقتصادية، 2008 ص 20.